الذي قاله غريب والحجب التي ذكرها لأبراهيم عليه السلام لا أدري ما هي كيف وقد القاه في النار التي نجاه ا منها وأما ما ذكره من الحجب التي استدل عليها بهذه الآيات فقد قيل إنها جميعها معنوية لا حسية بمعنى أنهم مصرفون عن الحق لا يصل إليهم ولا يخلص إلى قلوبهم كما قال تعالى وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وقد حررنا ذلك في التفسير وقد ذكرنا في السيرة وفي التفسير أن أم جميل امرأة أبي لهب لما نزلت السورة في ذمها وذم زوجها ودخولهما النار وخسارهما جاءت بفهر وهو الحجر الكبير لترجم النبي A فانتهت إلى أبي بكر وهو جالس عند النبي A فلم تر رسول ا A وقالت لأبي بكر أين صاحبك فقال وماله فقالت إنه هجاني فقال ما هجاك فقالت وا لئن رأيته لأضربنه بهذا الفهر ثم رجعت وهي تقول مذمما أتينا ودينه قلينا وكذلك حجب ومنع أبا جهل حين هم أن يطأ برجله رأس النبي A وهو ساجد فرأى جدثا من نار وهولا عظيما وأجنحة الملائكة دونه فرجع القهقرى وهو يتقي بيديه فقالت له قريش مالك ويحك فأخبرهم بما رأى وقال النبي أرصدوا وقد الهجرة ليلة A ا رسول خرج لما وكذلك عضوا عضوا الملائكة لاختطفته أقدم لو A على مدرجته وطريقه وأرسلوا إلى بيته رجالا يحرسونه لئلا يخرج ومتى عاينوه قتلوه فأمر عليا فنام على فراشه ثم خرج عليهم وهم جلوس فجعل يذر على رأس كل إنسان منهم ترابا ويقول شاهت الوجوه فلم يروه حتى صار هو وأبو بكر الصديق إلى غار ثور كما بسطنا ذلك في السيرة وكذلك ذكرنا أن العنكبوت سد على باب الغار ليعمي ا عليهم مكانه وفي الصحيح أن ابا بكر قال يا رسول ا لو نظر أحدهم إلى موضع قدميه لأبصرنا فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين ا ثالثهما وقد قال بعض الشعراء في ذلك ... نسج داود ما حمى صاحب الغا ... ر وكان الفخار للعنكبوت ... .

وكذلك حجب ومنع من سراقة بن مالك بن جشعم حين اتبعهم بسقوط قوائم فرسه في الارض حتى أخذ منه أمانا كما تقدم بسطه في الهجرة وذكر ابن حامد في كتابه في مقابلة إضجاع إبراهيم عليه السلام ولده للذبح مستسلما لأمر ا تعالى ببذل رسول ا A نفسه للقتل يوم أحد وغيره حتى نال منه العدو ما نالوا من هشم رأسه وكسر ثنيته اليمنى السفلى كما تقدم بسط ذلك في السيرة ثم قال قالوا كان إبراهيم عليه السلام ألقاه قومه في النار فجعلها ا بردا وسلاما قلنا وقد أوتي رسول ا A مثله وذلك أنه لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير ذلك السم في جوفه بردا وسلاما إلى منتهى أجله والسم عرق إذ لا يستقر في الجوف كما تحرق النار قلت وقد تقدم الحديث بذلك في فتح خيبر ويؤيد ما قاله أن بشر بن البراء بن

معرور مات سريعا من تلك